جامعة
بنغازي الحديثة

مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

مجلة علمية الكترونية محكمة

العـــدد الثاني عشر
لسنة 2020

حقوق الطبع محفوظة

Journal of Benghazi Modern University of Sciences and Humanities

شروط كتابة البحث العلمي في مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

1- الملخص باللغة العربية وباللغة الانجليزية (150 كلمة).
2- المقدمة، وتشمل التالي:
- ❖ نبذة عن موضوع الدراسة (مدخل).
- ❖ مشكلة الدراسة.
- ❖ أهمية الدراسة.
- ❖ أهداف الدراسة.
- ❖ المنهج العلمي المتبع في الدراسة.

3- الخاتمة. (أهم نتائج البحث - التوصيات).
4- قائمة المصادر والمراجع.
5- عدد صفحات البحث لا تزيد عن (25) صفحة متضمنة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

القواعد العامة لقبول النشر

1. تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية؛ والتي تتوافر فيها الشروط الآتية:

- أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية (النتائج) والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.
- ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى أو مستل من رسالة أو اطروحة علمية.
- أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال - إن وجدت - ومطبوعاً على ملف وورد، حجم الخط (14) وبخط (Arial 'Body') للغة العربية. وحجم الخط (12) بخط (Times New Roman) للغة الإنجليزية.
- أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية.
- أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) وتثبيت هوامش البحث في نفس الصفحة والمصادر والمراجع في نهاية البحث على النحو الآتي:
- أن تُثبت المراجع بذكر اسم المؤلف، ثم يوضع تاريخ نشرة بين حاصرتين، ويلي ذلك عنوان المصدر، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الجزء، ورقم الصفحة.
- عند استخدام الدوريات (المجلات، المؤتمرات العلمية، الندوات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الصفحة.

2. يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (150 كلمة) بحيث يتضمن مشكلة الدراسة، والهدف الرئيسي للدراسة، ومنهجية الدراسة، ونتائج الدراسة. ووضع الكلمات الرئيسية في نهاية الملخص (خمس كلمات).

3. تحتفظ مجلة جامعة بنغازي الحديثة بحقها في أسلوب إخراج البحث النهائي عند النشر.

إجراءات النشر

ترسل جميع المواد عبر البريد الالكتروني الخاص بالمجلة جامعة بنغازي الحديثة وهو كالتالي:

- ✓ يرسل البحث الكترونياً (Word + Pdf) إلى عنوان المجلة info.jmbush@bmu.edu.ly او نسخة على CD بحيث يظهر في البحث اسم الباحث ولقبة العلمي، ومكان عملة، ومجاله.
- ✓ يرفق مع البحث نموذج تقديم ورقة بحثية للنشر (موجود على موقع المجلة) وكذلك ارفاق موجز للسيرة الذاتية للباحث إلكترونياً.
- ✓ لا يقبل استلام الورقة العلمية الا بشروط وفورمات مجلة جامعة بنغازي الحديثة.
- ✓ في حالة قبول البحث مبدئياً يتم عرضة على مُحكِّمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.
- ✓ يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال شهرين من تاريخ الاستلام للبحث، وبموعد النشر، ورقم العدد الذي سينشر فيه البحث.
- ✓ في حالة ورود ملاحظات من المحكِّمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها عشرة أيام.
- ✓ الأبحاث التي لم تتم الموافقة على نشرها لا تعاد إلى الباحثين.
- ✓ الأفكار الواردة فيما ينشر من دراسات وبحوث وعروض تعبر عن أراء أصحابها.
- ✓ لا يجوز نشر إي من المواد المنشورة في المجلة مرة أخرى.
- ✓ يدفع الراغب في نشر بحثه مبلغ قدره (400 د.ل) دينار ليبي إذا كان الباحث من داخل ليبيا، و (200 $) دولار أمريكي إذا كان الباحث من خارج ليبيا. علماً بأن حسابنا القابل للتحويل هو: **(بنغازي – ليبيا - مصرف التجارة والتنمية، الفرع الرئيسي - بنغازي، رقم 001-225540-0011. الاسم (صلاح الأمين عبدالله محمد)**.
- ✓ جميع المواد المنشورة في المجلة تخضع لقانون حقوق الملكية الفكرية للمجلة.

info.jmbush@bmu.edu.ly

00218913262838

د. صلاح الأمين عبدالله
رئيس تحرير مجلة جامعة بنغازي الحديثة
Dr.salahshalufi@bmu.edu.ly

شبهات وردود تاريخية حول بعض أحداث الفتنة الكبرى من سنة 24-61هـ/644-680م.

*** د. وليد موسى إبراهيم محمد، ** د. عبدالسلام سالم سعيد**

(* عضو هيئة تدريس بدرجة محاضر - كلية التاريخ والحضارة. ** عضو هيئة تدريس بدرجة أستاذ مساعد - كلية التاريخ والحضارة - جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية - ليبيا)

- مقدمة:

بعد أن استشهاد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اختلفت الأحوال في خلافة الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وبدأت أحداث الفتنة بقتل الصحابة واغتيال خليفتهم وانتهت بظهور حركات الخوارج والتشيع؛ بعد أن كان عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه مليئا بالإنجازات المهمة ووصلت الخلافة في عهده لانتشار كبير للفتح الإسلامي كما قام بتوسعة المسجد النبوي والمسجد الحرام وبناء أول أسطول بحري وكذلك قام بجمع القرآن الكريم للمرة الثانية وباغتياله رضي الله عنه بدأت الفتنة وتضاربت الروايات التاريخية عند رواة أحداث الفتنة الكبرى مما تسبب في حالة ارتباك واضحة عند الروايات الحديثة والمعاصرة خاصة مع ظهور موقف الدراسات الغربية الاستشرافية لأحداث ومرويات هذه المرحلة التاريخية المهمة والمؤثرة جدا في معظم الأحداث التاريخية اللاحقة.

المبحث الأول

شبهات فلهاوزن ولويس سيدو وكلود كاهن وموقفهم من أسباب اغتيال الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه والثورة عليه

1- المستشرق سيدو:[1] "قُتل عثمان فسفكت دماء في غير سبيل القرآن، فما كانت خلافة علي إلا سلسلة طويلة لحروب أهلية، وكان محمد قد رحم خصومه العتاة من قريش فأدخلهم إلى حظيرة الإسلام، فكانت تتألف من هؤلاء طبقة من الأشراف عند العرب فاستولوا بالتدريج على جميع مرافق الدولة، وكان عمر يزجرهم، فكانت لهم ضلع في نصب عثمان خليفة، فتخلصوا منه عندما أراد أن يفلت منهم، ثم تذرعوا بحجة ثأره مع أن قتله كان من عملهم، فدعوا إلى الفتنة في جميع أنحاء الدولة، ثم قهروا بالحيلة عليا الذي كان لا يدانيه أحد في الشجاعة والمروءة، بعد أن عجزوا عن الظفر به، فدلوا خنجر متعصب عليه.

ولم يكد معاوية بن أبي سفيان يقبض على زمام السلطة حتى ظهر أنه ولي أمر ممتاز .. ولم يخش الحسن ابن علي الأكبر الذي تنازل له عن الخلافة في سنة 661م مكتفيا بعزلة هادئة في المدينة"[2].

---

[1]- لويس سيدو 1808م المستشرق الفرنسي تخرج من كلية هنري الرابع وكان أستاذا للتاريخ في كلية بوربون سنة 1820م توفي عام 1876م وهو الابن الثاني لجان جاك أما نويل سيدو الذي كان مستشرقا وفلكيا تعلم على يدي أبيه اللغات الشرقية والرياضات ؛ سيدو ل- أ ، تاريخ العرب العام ، ترجمة عادل زعيتر ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ،1948م، ص126.

[2]- سيدو ، المرجع السابق ، ص165.

يفتتح سيدو حديثه عن أحداث الفتنة الكبرى مشيرا إلى اغتيال الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه ويؤكد كثرة سفك الدماء ويعلق على ذلك بمصطلح غريب بقوله "في غير سبيل القرآن" مبعدا القارئ إلى فكرة جديدة مخالفة لنسق العام والمعروف في تحديد سبيل الحق بتسمية سبيل الله ؟ مما يطلح تساؤلا واضحا عن مدى فهم سيدو لهذه المصطلحات وعن مغزى إطلاقها بهذه الطريقة .

المصطلح الثاني هو محاولة سيدو ربط أحداث الفتنة بقضية الحروب الأهلية بوصفه لحالة خلافة على بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله "فما كانت خلافة على إلا سلسلة طويلة لحروب أهلية" والحقائق التاريخية تسير في مسار مخالف بشكل كامل وجذري لهذا الوصف الغير صحيح .

ثم ينتقل سيدو في مرحلة أخرى ليذكر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم محمد فقط بذكر اسمه دون وصفه بالنبوة أو الرسالة مما يعطي انطباعا واضحا بحالة تحيز وموقف مسبق ورفض لمصداقية بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وصدق رسالته .

هنا يشير سيدو إلى قضية عفو النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل مكة بعد الفتح وبطريقة خبيثة يحاول سيدو أن يصل إلى ربط أحداث الفتنة والتي كان يتصدرها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بقضية إسلام والده أبي سفيان رضي الله عنه بعد الفتح وهذا التشكيك يطال النوايا ويتكلم عن ما في الصدور ولا أدلة ولا شواهد تاريخية تثبته.

أشار الطبري إلى ظهور مجموعة تتحرك بشكل مريب بين الأمصار وتستثير الناس ضد الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه وتنتقل بشكل منظم وتتواصل بمراسلات وتقوم بالتحريض لنيل أهدافها الخفية [3].

كما يذكر ابن كثير توضيحا مهما عن وجود مراسلات وعدد من الكتب المزورة التي بدأت تنتشر بشكل غريب منسوبة إلى كبار الصحابة على رأسهم علي رضي الله عنه والسيدة عائشة وطلحة رضي الله عنهم كانت تتضمن هذه المراسلات تطاول واضح على الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وتدعو للخروج عليه.[4]

بالإضافة إلى أن دعاة الفتنة أصروا على الاستمرار في الفتنة وازدادوا في تحدي الخليفة رضي الله عنه و تحدي ولاته في الأمصار وإثارة الفوضى بين الناس ومطالبتهم بالخروج عليه[5]، كل هذا يعتبر دليلا واضحا على خبث نواياهم التي سعوا لها ودفعوا من صدقهم إلى تحقيقها.

2- المستشرق فلهاوزن: "وكان بدء الخلاف في الإسلام الثورة على عثمان في سبيل الله ضد الخليقة، ومن أجل الحق والعدل ضد فساد الحكم وظلمه، وهي كلمات لم تستعمل ضد عثمان وحده، بل ضد كل حاكم يضل عن سواء السبيل .

فاستخدمها الخوارج ضد علي نفسه، فانفصلوا بهذا عن شيعته وصاروا خوارج فالثورة التي أتت بعلي إلى الخلافة لم تتهاون معه حينما ضل الطريق لقد تخلى عن الحق الإلهي، حق الجهاد ضد عثمان ومعاوية، من أن يصون ميثاقا مع بني الإنسان، ميثاقا يقضي على ذلك الحق الإلهي، ولهذا ساخت الأرض تحت قدميه وقضي على الخلافة"[6] .

---

[3]- الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1997م ، ج2، ص647.
[4]- ابن كثير ، البداية والنهاية ، بيروت مكتبة المعارف ، ج7 ، ص173.
[5]- الطبري ، المصدر السابق ، ج2 ، ص634-641-661.
[6]- فلهاوزن ، أحزاب المعارضة الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة ، ص 39 - 40 .

يتحدث فلهاوزن بمنطق ثورات القرن العشرين وبمنطق يختلف كليا عن طريقة تفسير الأحداث التاريخية في تلك المرحلة كما يعلن رفع شعارات غريبة لم تكن محل نقاش فعلى ولم يأتي بها أحد من رواة الفتنة الكبرى أو من المؤرخين لتلك المرحلة، بل إن فلهاوزن تمادى بتفسيراته إلى أن جعل الثورة على عثمان رضي الله عنه في سبيل الله وضد فساد الحكم في أسلوب غير مقنع ومتجني بشكل كبير ومتعصب بحقد غير مبرر ضد شخصية تاريخية تشهد لها كتب التاريخ بالأخلاق والكرم والحياء والتوازن.

كما أن فلهاوزن يربط الخوارج بالحق والعدل والثورة ضد الفساد ويجعلها في سبيل الله بزعمه ضد عثمان رضي الله عنه ويتهم علي رضي الله عنه بالتهاون وترك الحق الإلهي الذي يفسره بحق الجهاد ضد عثمان مما يعطي انطباعا بالصدمة للقارئ المطلع على مدى تجاوز هذا المستشرق للحقيقة وتزويره للأحداث وإطلاق تفسيرات التحامل غير المقبول التي انتهت حسب تفسيره اللامنطقي إلى انتهاء الخلافة وسقوطها بسبب قبول علي بن أبي طالب رضي الله عنه للتحكيم مع بني الإنسان في وصف غريب جدا يثير حالة كبيرة من التساؤل عن حقيقة المغزى الذي يرمي إليه فلهاوزن هنا.

3- المستشرق كلود كاهن:[7] "... تعرض عثمان لتهمة محاباة أقاربه كما تعرض لمناهضة متزايدة من قبل أولئك الخصوم وهي زوجة الرسول التي مازالت آنئذ في ريعان شبابها، وكان على أيضا خصما لعثمان، وكذلك عمرو بن العاص وغيره، وكان لا مفر من قيام التحالف بين مبعوثي هؤلاء وأولئك من الخصوم، وأدى هذا التحالف إلى اغتيال الخليفة العجوز أثناء صلاته وفي ظروف لا تخلو من الغموض"[8].

يصف كلود كاهن أحداث الفتنة بكل خبث وعدم مصداقية فيتهم الخليفة الراشد زورا بمحاباة أقاربه ومن ثم وجه الاتهام لأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها والصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه وجعلهم أطرافا في خلاف وخصومة مكذوبة ولا شواهد ولا ادله تاريخية تؤكد افتراءاته في زعم خبيث انهم تحالفوا لاغتيال الخليفة الراشد عثمان بن عفان مع أن السيدة عائشة هي من كانت على رأس الجيش في معركة الجمل الأولى للقصاص من قتلة عثمان أو أن الخليفة على كان على خلاف مع الخليفة عثمان رضي الله عنه وهذا أيضا ما ينطبق على عمرو بن العاص رضي الله عنه والذي كان في مقدمة المطالبين بالقصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه.

والحقيقة أنه عندما توفي عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يكن من بني أمية من الولاة إلا ثلاثة من أقاربه وهم معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن سعد بن أبي السرح وعبد الله بن عامر بن كريز[9] ؛ فقط وأن محاولة الطعن في الخليفة عثمان من هذا الباب أو غيره هو بمثابة البحث عن حجج واهية لا علاقة لها بالواقع[10] .

لأن الفتنة بدأت في سنة 34هـ عندما حاول بعض الجهلة الطغام أن يخرجوا على عثمان بن عفان رضي الله عنه فأمسك بهم عثمان رضي الله عنه وأنبهم على فعلتهم ومن ثم تركهم ويا ليته لم يفعل فاستعرت قلوبهم حقدا عليه رغم عفوه وخرجوا مرة ثانية في سنة 35هـ بحجة الحج

---

[7]- كلود كاهين مستشرق فرنسي متخصص في تاريخ الشرق الأدنى هو من ضمن مؤلفي مواد دائرة المعارف الإسلامية توفي عام 1991، طبقات المستشرقين، ص171.

[8]- كلود كاهن، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ص31.

[9]- عبد الله بن عامر بن كريز هو ابن خال عثمان بن عفان، ولاه إمارة البصرة سنة 29 هجرية، خلفا لأبي موسى الأشعري، واستمر بها إلى استشهاد عثمان وعبد الله هذا هو من أقارب عثمان الذين طعن فيهم دعاة الفتنة، و انتقدوا الخليفة على توليته أنه كثير المناقب، وسخي كريم، ورفيق حليم، وجواد شجاع، وميمونُ ممدح كريم النقيبة؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج8 ص: 88. وابن عساكر: المصدر السابق، ج29 ص: 249. والحاكم: المستدرك، ج3 ص: 741؛ و الذهبي: السيّر، ج3 ص: 19. والسخاوي: التحفة اللطيفة، ج2، ص: 45؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج 3 ص: 932 –933 . .

[10]- الطبري، المصدر السابق، ج3، ص445.

ومروا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حاصروا دار الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه واستمروا في الحصار أربعين يوما ولم يستكملوا حجهم المزعوم بل استمروا حتى تسوروا عليه داره وقتلوه شهيدا بعد أن منعوه حتى من الصلاة مستغلين حالة التثوير ضد الخليفة وضد ولي الأمر وصاحب البيعة المطلقة في دار الخلافة فخرجوا عليه بسبب الغفلة عن منهج الدين الحق وانتشار الفتنة .

فكتب الكثير من الكتب المزورة على ألسنة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها تذم عثمان بن عفان رضي الله عنه وتشوه صورته ظلما وكان المتهم الأول في تسويق هذه الكتب المزورة هم أتباع عبد الله بن سبأ ولعل من أهم الأسباب في هذا الكره والتحريض هو انتشار حالة الرخاء في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه بسبب أن الجهاد كان في أوج قوته زمن الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه[11].

ذكر ابن كثير في البداية والنهاية قتل سيدنا عثمان رضي الله عنه قائلا : روي ابن عساكر عن ابن عون أن كنانة بن بشر ضرب جبينه ومقدم رأسه بعمود حديد فخر لجنبيه وضربه سودان ابن حمدان المرادي بعد ما خر لجنبه فقتله؛ وأما عمرو بن الحمق فوثب على عثمان فجلس على صدره، وبه رمق فطعنه تسع طعنات وقال: أما ثلاث منهن فلله، وست لا كان في صدري عليه.

وقيل أنهم تسوروا عليه الدار وأحرقوا الباب ودخلوا عليه وقتلوه وهو يقرأ في المصحف وقال: ما رأيت كاليوم وجه كافر أحسن ولا مضجع كافر أكرم ووالله ما تركوا في داره شيئا حتى الأقداح إلا ذهبوا به .

وفي رواية الغافقي بن حرب تقدم فضرب عثمان بحديدة في فيه ورفس المصحف الذي بين يديه برجله فاستدار المصحف ثم استقر بين يدي عثمان رضي الله عنه وسالت عليه الدماء[12]؛ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ان خيار المسلمين لم يدخل واحد منهم في دم عثمان لا قتل ولا أمر بقتله، وإنما قتله طائفة من المفسدين في الأرض من أوباش القبائل وأهل الفتن.

وكان علي رضي الله عنه يقول: "اللهم العن قتلة عثمان في البر والبحر والسهل والجبل"[13].

كما يظهر موقف الأيادي الساعية إلى الفتنة من الرسائل التي كانت تظهر في إشارات واضحة في احتجاج البغاة إلى دعوات جاءت اليهم من كبار الصحابة تدعوهم إلى الخروج على عثمان رضي الله عنه وهذا ما يفسر جرئة هؤلاء الغافلين الحمقى من التطاول المجحف على الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه ويظهر ذلك .

لما خرج طلحة رضي الله عنه يبكي ويورع الناس وأرسل على رضي الله عنه ولديه للدفاع عن عثمان رضي الله عنه فقال لهم البغاة أرسلتم إلينا "أقبلوا إلى من غيَّر سنة الله" وزعم البغاة أنهم تلقوا رسائل من على وطلحة وهنا تظهر خيوط بدايات الفتنة.[14]

---

[11]- عثمان بن محمد ، حقبة من التاريخ ما بين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى مقتل الحسين سنة 61هـ ، دار عباد الرحمن ، مصر ، (د. ت) ص77-80.

[12]- ابن كثير ، البداية والنهاية، ج4 ، ص238-248 .

[13]- ابن تيمية ، منهاج السنة، ج2 ، ص186 .

[14]- عياض أبي بكر بن العربي، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، تحقيق محب الدين الخطيب ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2004م، ص47.

المبحث الثاني

شبهات بلياييف ودوزي حول خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتفسيراتهم لمعارضته

1- المستشرق بلياييف: "بويع علي بن أب طالب ابن عم الرسول وزوج ابنته فاطمة بالخلافة، ولكن فئة من الصحابة التي كانت قد أثرت واحتلت مكانة اجتماعية بارزة راحت تعارض مبايعة علي بالخلافة، ومن البديهي أن تضم جماعة المعارضين أقرباء الخليفة القتيل وعلى رأسهم طلحة والزبير وتؤيدهم عائشة أرملة الرسول ... أما المقاومة العنيفة التي لقيها علي فكانت من الأمويين الذين كانوا قد ازدادوا غني وجها في الخليفة عثمان، وتزعم تلك المقاومة معاوية الخليفة على سوريا الغنية المتحضرة، والذي كان عنده جيش ومال وفير"[15].

يشر بلياييف إلى قرابة ونسب الخليفة الراشد على بن أبي طالب من الرسول صلى الله عليه وسلم كما يشير بلياييف إلى فئة من الصحابة دون أن يحددها إلى مجموعة احتلت مكانة اجتماعية بارزة استغلت هذه المكانة لرفض خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما ضمه لقائمة المعارضين كما يعتقدها بلياييف أقارب الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي وصفه هنا بالقتيل وجعل على رأسهم طلحة والزبير رضي الله عنها ووصفها بأرملة الرسول؟ هنا بلياييف يستخدم ألفاظ تبتعد عن إجلال الصحابة ومعرفة مكانتهم وقدرهم ويحاول التهوين من شأنهم وتوجيه التهم اليهم بشكل غير مباشر.

ويضيف إلى اتهاماته ان المقاومة العنيفة كانت من الفرع الأموي والذي استغنى في عهد الخليفة الراشد عثمان بحسب زعم بلياييف وهو اتهام للخليفة ولمجموعة كبيرة من الصحابة الأجلاء بتهم لا شواهد تاريخية تدعمه بل العكس تماما فتاريخ المرحلة يوجه القارئ في اتجاه يختلف عما اعتقده واعتمده بلياييف لقراءة تلك المرحلة التاريخية المهمة.

2- المستشرق دوزي: "لم يكد علي يتسلم من الأنصار مقاليد الخلافة حتى عزل جميع عمال عثمان وأبدلهم بمسلمين من رجال العهد القديم .. لم تطل نشوة القوم إذ سرعان ما دب الشقاق بين القادة أنفسهم، فقد جمع في الخلافة كل واحد من أولئك الثلاثة الذين أعانوا قتلة عثمان وفجع طلحة والزبير في آمالهم، فأجبرا - والسيف على رقبتيهما - على مبايعة المجدود، ثم غادروا المدينة ولحقا بعائشة الطموحة، أرملة النبي التي تأمرت من قبل على عثمان، لكنها أخذت الآن تستفز القوم للثأر له والتمرد على علي الذي كانت تكرهه بدافع كبريائها المجروحة إذ جرؤ ذات مرة على التشكيك في عفتها[16].

يتكلم دوزي عن تسلم على رضي الله عنه للخلافة من الأنصار في إشارة خبيثة إلى إتهام على بن أبي طالب بما حدث مع الخليفة الراشد عثمان بن عفان ويضيف إلى قضية مباشرة على بن أبي طالب بعزل ولاة الأمصار وهذا لم يحدث ولا شواهد تاريخية تؤيده كما يتهم دوزي على رضي الله عنه باستخدام قتلة عثمان في الولاية ويتحجج أن هذا هو سبب الخلاف بينه وبين طلعة والزبير رضي الله عنها .

ثم يروي رواية بيعة طلحة والزبير وإجبارهم على البيعة بالسيف وفي هذا تسويق مشوه لفكرة غير صحيحة ومرفوضة بالثوابت؛ وفي هذا يذهب ابن العربي إلى تكذيب رواية أن يكون كل من طلحة والزبير رضي الله عنهما أنهما بايعا علي رضي الله عنهم مكرهين[17].

بالإضافة إلى وصفة السيدة عائشة أم المؤمنين بالطموحة فأي طموح يقصده دوزي خاصة وأنه يؤكد أنها أرملة النبي التي تآمرت على قتل عثمان فمن أين أتى دوزي بهذا الإعتقاد

15- بلياييف، العرب والإسلام والخلافة العربية، ص198-199 .
16- دوزي، تاريخ مسلمي إسبانيا، ج1 ، ص43.
17- ابن العربي، المصدر السابق، ص148- 155.

لتمرير هذه الشبهة وماهي الشواهد التي أثبتت له هكذا اعتقاد خاصة مع ثبوت موقف السيدة عائشة رضي الله عنها في محاربة قتلة عثمان والقصاص منهم.

كما لا يخفى أن الزبير وطلحة ومعاوية وعائشة رضي الله عنهم وصل إلى فهمهم وتفسيرهم ان قتل عثمان رضي الله عنه من أعظم المنكرات وإزالة المنكر من حيث هو لمن قدر عليه فرض كفاية ولا تقف عند الأمام كما أن منزلتهم في تلك الفترة تخولهم للقيام بهذا الدور [18].

ويتطاول دوزي ليضع حججا لتمرير مواقف السيدة عائشة لتفسيره بالانتقام من علي رضي الله عنه بحجة أنه وحاشاه مما شكل في عرض النبي صلى الله عليه وسلم وغمس دوزي بحقده على الصحابة أجمالا بأن جعل الخليفة الراشد علي بن أبي طالب من المنغمسين في قضية الإفك والعياذ بالله.

وفي هذا يتحدث ابن تيمية رحمه الله "والفتنة إذا وقعت عجز العقلاء فيها عن دفع السفهاء فصار الأكابر رضي الله عنهم عاجزين عن إطفاء الفتنة، وكف أهلها وهذا شأن الفتن كما قال تعالى:{واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب}[19].

فوقعة الجمل كانت 36هـ وكان ذلك بفعل تخريب الاتفاق بين الصحابة وأثارة الفتنة بينهم فبعد أن أرسل علي رضي الله عنه المقداد بن الأسود والقعقاع بن عمرو ليتفاوضوا مع طلحة والزبير رضي الله عنهم وافقوا على إيقاف القتال وبعد الاتفاق نام الجيشان بخير ليلة وبات قتلة عثمان بأسوأ ليلة عليهم[20].

المبحث الثالث

شبهات سورديل ولامنس وإنتوني نتنج في حصر أسباب الخلاف بين الصحابة إلى الدوافع المادية والطعن في الحسن رضي الله عنه

1- **المستشرق دومنيك سورديل:** "إن ارتياب بعض الأوساط العربية لم يفتأ يواكب معاوية وأخيه، وهما من أرستقراطية قريش العريقة، وولدا أبي سفيان الزعيم المكي البارع الذي مع أنه من أقارب النبي، كان أشرس مناهضيه خلال الفترة المكية كما في المرحلة المدنية من حياته ... كان شعور الارتياب نفسه قد عمل ضد ثالث الخلفاء عثمان الذي هو من بني أمية، ولم يكفه كونه من قدماء صحابة النبي ولا صهرا له لإبطال عداوة العناصر الشيعية ..."[21].

يتجه سورديل في بث أفكاره عن وجود صراع طبقي اجتماعي إساسه الخلفية الأرستقراطية كما يسوق لها ويجعلها فقط في الفرع الأموي وفي أبناء أبي سفيان مع أن الواقع أن المجتمع المكي كان بعيدا جدا عن مفاهيم ومصطلحات أوروبا العصور الوسطى ثم يتجه سورديل ليسوق لنفسه الاعتقاد الذي وصفه بالارتياب ضد الخليفة الراشد عثمان بن عفان ويرد على نفسه في كون الخليفة عثمان كان من بني أمية وبهذا تنهار كل ارتيابات سورديل الغير متوازنة بحيث خلط الحابل بالنابل وجعل العناصر الشيعية في عداوة مع الخليفة الراشد عثمان مع أن الشواهد التاريخية لم تثبت ظهور مبكر للفكر أو المذهب الشيعي في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

---

[18]- محمد امحزون، تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من رواية الإمام الطبري والمحدثين، دار السلام، القاهرة، ط2، 1428هـ/2007م، ص454 .

[19]- ابن تيمية، مختصر منهاج السنة، ص281.

[20]- الطبري، المصدر السابق، ج3، ص517؛ ابن كثير، المصدر السابق ، ج7، ص509؛ ابن الأثير ، ج3، ص120.

[21]- دومنيك، الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي، ص40.

2- المستشرق لامنس: "إن الأمام الحسن رضي الله عنه لم يكن على وفاق مع أبيه رضي الله عنه وإخوته رضي الله عنهم وإنه يميل إلى الشهوات ويفتقر إلى النشاط والذكاء وقد أنفق خير سنوات شبابه في الزواج والطلاق.[22]

يتجه لامنس إلى محاولة تثبيت حالة خلاف غير حقيقية بين الحسن رضي الله عنه وولده الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومع أخوته رضي الله عنهم.

وهذا تسويق لا يقبله عقل فكيف بما يسوق له زورا من ميل سبط رسول الله الحسن رضي الله عنه إلى الشهوات وجرده من صفات النشاط والذكاء ووصفه بكثرة الزواج والطلاق بطريقة سخيفة في تسويق غير عادل وغريبة جدا في الكذب التاريخي على أحد أعظم الشخصيات التاريخية والذي وحد الأمة الإسلامية على خليفة واحد وجمع بين المسلمين وأنهى حالة الإحتراب بينهم في تنازل عظيم شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه فكيف يجتمع حب الشهوات مع الأخلاق وعظمة المواقف وطهارة النسب إن أمثال لامنس وافتراءاتهم هم مثال للمستشرقين الذين تحركهم أحقادهم وغلهم فتبعدهم عن الحقيقة بسبب التعصب الأعمى و جهل الحقود.

3- أنتوني نتنج: "لم يخجل الحسن من أن يطلب ويشترط في رده أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف درهم ..."[23].

يتجه أنتوني نتنج إلى محاولة الطعن في شخصية واحدة هي من أعظم شخصيات التاريخ الإسلامي ككل إن وصف الحسن رضي الله عنه مرده إلى عظمة هذه الشخصية ودوره الكبير في قتل فتنة السبئية والخوارج وإنهاء صراع التشيع تحطمت كلها على صخرة تنازل السبط العظيم الذي أصلح بين فئتين عظيمتين من المسلمين.

- الخاتمة:

من الواضح جدا استهداف المستشرقين لكل ما له علاقة بثوابت ومرتكزات الإسلام فدفعهم إلى الاختلاق والكذب والإتيان بالخبر أو الحادثة الصحيحة ثم يزيدون وينقصون منها حتى تتشوه وتخرج عن سياق الحقيقة ومن ثم تفسير وتأويل الأحداث بالباطل فهم يعتمدون على قيمهم الخاصة ومقاييسهم بدلا من الاعتماد على المصادر التاريخية وأعراف ومبادئ المجتمع الإسلامي .

ولقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن وقوع الفتنة وثبت بالخبر القطعي من طريق الوحي أن عثمان رضي الله عنه على حق وأنه سيقتل ظلما وأمر بإتباعه ولهذا كان موقف الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه موقف القائد القدوة المهتم بمستقبل الأمة وبضمان استمرار الدعوة الصادقة للإسلام ومنع أي تشويه وحفظ كيان الجماعة وصون كرامة الأمة وحقن دماء المسلمين فقد كان بإمكانه رضي الله عنه في دفع المعتدين عنه وتحريض الصحابة من المهاجرين والأنصار من أهل المدينة عليهم؛ ولكنه أراد تنفيذ وصية النبي صلى الله عليه وسلم وآثر الصبر ومنع من سل السيوف بين المسلمين مخافة الفتنة ورفض أن يشارك في الفتنة بأي شكل حتى كان دمه الشريف أو دم يراق في فتنة أرادها أعداء الدعوة لضرب الإسلام ولا يزالون يستخدمونها لضرب دعوة الإسلام كلها إلى يومنا هذا ولا يزال موقف الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه يقف سدا منيعا أمام أي محاولة جديدة للتحريض والفتنة بين المسلمين.

---

[22]- دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة محمد ثابت أفندي وآخرون (د.ت) ص58.

[23] - أنتوني نتنج ، العرب انتصاراتهم وأمجاد الإسلام ، ترجمة راشد البراوي، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1974م ، ص92.

ـ قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

1- أبي الحسن علي ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997م، ج3.

2- تقي الدين أبو العباس ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق محمد رشاد، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص1986، ج2.

3- الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، 2002، ج3.

4- محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي، سيّر أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، 1982، ج3.

5- شمس الدين أبو الخير السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993، ج2 .

6- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م، ج2.

7- أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، محمد علي البجاوي، دار الجيل، 1992م، ج 3.

8- عياض أبي بكر بن العربي، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق محب الدين الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.

9- ابن كثير، البداية والنهاية، بيروت مكتبة المعارف، ج7.

ثانيا: المراجع:

1- سيدو ل-أ، تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1948م.

2- فلهاوزن، أحزاب المعارضة الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة.

3- كلود كاهن، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ص31.

4- عثمان بن محمد، حقبة من التاريخ ما بين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى مقتل الحسين سنة 61هـ، دار عباد الرحمن، مصر (د. ت) .

5- بلياييف، العرب والإسلام والخلافة العربية .

6- دوزي، تاريخ مسلمي إسبانيا، ج1.

7- دومنيك، الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي.

8- دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة محمد ثابت أفندي وآخرون (د.ت).

9- أنتوني نتنج، العرب انتصاراتهم وأمجاد الإسلام، ترجمة راشد البراوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1974م.